مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة
اسم الكاتب: محمد سيف الشامسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9072
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 08:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد A

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 2 (A)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/2A/1

تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة

محمد سيف الشامسي[1]

تاريخ الاستلام: 26-06-2019 **تاريخ القبول: 10-10-2019**

ملخص البحث:

هناك أنواع عديدة من القوة، من هذه الأنواع القوة الناعمة، والتي قصد بها القوة القائمة على جذب الآخرين أو الدول عن طريق الاقناع للاستجابة. ويرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجذب والاقناع بدلاً من القسر والإرغام والإكراه وإصدار الأوامر.

وتتمثل مشكلة البحث الحالي في إلقاء بعض الضوء على مفهوم القوة الناعمة وخصائصها ومصادرها وأدواتها وكيفية تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة. ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم القوة بصفة عامة والقوة الناعمة بصفة خاصة، وذلك من حيث التعريف، والأنواع، والخصائص، والمصادر، والأدوات. وفي نهاية البحث تم الحديث عن ملامح ومصادر وأدوات القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة وكيفية تعظيمها.

ويعتبر البحث من البحوث النظرية التحليلية؛ إذ تمت الاستعانة بالمراجع: سواءً كانت قواميس، أو كتبًا، أو بحوثًا منشورة في مجلات أو مؤتمرات، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في عرض وشرح موضوع البحث.

ولقد بذلت الإمارات مجهوداً كبيراً حتى تعظّم من قوتها الناعمة وذلك من خلال تدعيم وتعزيز وتعضيد كل مصادر وأدوات القوة الناعمة لديها. إلا أنها ما زالت في حاجة إلى مزيد من التدعيم والتنويع لمصادر وأدوات القوة الناعمة لديها.

الكلمات الدالة: القوة، القوة الناعمة، القوة الناعمة لدولة الإمارات.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
U_4433@hotmail.com

المقدمة:

أشير – بادئ ذي بَدءٍ – إلى أنّ من أسماء الله الحسنى القوي والقادر والمقتدر.وقد وردت القوة في القرآن الكريم في كثير من الآيات.تأتي القوة في معظم هذه الآيات بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة والقدرة على فعل الأشياء.

لقد أَمَرَ الله المؤمنين باتخاذ القوة في قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) [1] صدق الله العظيم، والقوة في الإسلام ممدوحة، يقول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ) [2] صدق الله العظيم.

ويقول الرسول – صلى الله عليه وسلم-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»[3].صدق رسول الله.

ومن يطلع على تاريخ الإنسانية على مر العصور سوف يجد أن القوة Power هي لغة كل العصور، وهي إحدى المفردات المهمة التي يتوقف عندها المفكرون من مختلف تخصصاتهم العلمية.حيث تبين أن معناها يكاد يكون واحدًا في كل اللغات؛ إذ يدور حول مفهوم القدرة على الفعل والتأثير في الآخرين[4].

ويعتبر موضوع القوة واحداً من الموضوعات التي شغلت الفلاسفة والمفكرين في فروع العلوم الاجتماعية منذ وقت مبكر في تاريخ الفكر البشري.وقد اهتم بهذا الموضوع فلاسفة الإغريق مثل: أفلاطون وأرسطو والفلاسفة العرب وعلى رأسهم عبد الرحمن بن خلدون، كما اهتم بها مفكرو عصور التنوير والنهضة مثل: جون هوبز وفلاسفة عصر الثورة الصناعية وما بعدها مثل: ماكس فيبر وتالكوت بارسونز، وصولاً إلى عصر الحرب الباردة مثل: جورج كينان وهنري كيسنجر وروبرت دال، حتى عصر ما بعد الحرب الباردة مثل إسهامات جوزيف ناي Joseph Nye والتي سيتم الإشارة لها في البحث الحالي.

---

(1) [سورة الأنفال، الآية رقم 60].

(2) [سورة القصص، الآية رقم 26].

(3) أخرجه مسلم.

(4) Steven Lukes, Power and the Battle for Hearts and Minds (London: Routledge, 2007)

وهنـاك أنـواع عديـدة مـن القـوة، مـن هـذه الأنـواع: قـوة عسـكرية، وقـوة اقتصاديـة، وقـوة اجتماعيـة، وقـوة ثقافيـة، وقـوة إعلاميـة، وقـوة سياسـية، وقـوة جغرافية...أيضـاً مـن أنـواع القـوة: قـوة صلبـة أو خشـنة أو عاتيـة؛ وقـوة ناعمـة أو لينـة أو جذابـة؛ وقـوة ذكيـة.

ويقصـد بإيجـاز بالقـوة الصلبـة Hard Power بأنهـا القـوة العسـكرية والقوانيـن الصارمـة والحصـار والمقاطعـة والعقوبـات الاقتصادية[1].ولقـد تـم ممارسـة القـوة الصلبـة بواسـطة الـدول قديمـاً ومازالـت حتـى الوقـت الحاضـر وإن كان ذلـك بدرجـة محـدودة إذا تـم مقارنـة ذلـك بمـا حـدث فـي العصـور السـابقة هـذه القـوة الصلبة.ونتائـج اسـتخدام أو ممارسـة القـوة الصلبـة هـي نتائـج كارثيـة وخطيـرة ومدمـرة وضحاياهـا كثر.فعلـى سـبيل المثـال كـم مـن بشـر قتلـوا وأصيبـوا وتشـردوا جـراء الحـرب العالميـة الأولـى والثانيـة.

أمـا القـوة الناعمـة Soft Power فيقصـد بهـا – بإيجـاز-: القـوة القائمـة علـى جـذب الآخريـن أو الـدول عـن طريـق الاقنـاع للاسـتجابة.ويرى جوزيـف نـاي أنّ القـوة الناعمـة هـي القـدرة علـى الحصـول علـى مـا تريـد عـن طريـق الجـذب والاقنـاع بـدلاً مـن القسـر والإرغـام والإكـراه وإصـدار الأوامـر [2].

وبالنسـبة للقـوة الذكيـة Smart Power فهـي ليسـت قـوة صلبـة ولا قـوة ناعمـة، بـل هـي مزيـج منهمـا معـاً[3].أي أن القـوة الذكيـة هـي مفهـوم يمـزج أو يجمـع بيـن هاتيـن القوتين.فيوجـد نـوعٌ مـن التـوازن بيـن هاتيـن القوتيـن أو يوجـد نـوع مـن التوليفـة المناسـبة مـن هاتيـن القوتيـن بمـا يتناسـب مـع طبيعـة كل موقـف.

والـدول الماهـرة هـي التـي توظـف وتعظـم كل أنـواع القـوة لديهـا، وأن تكـون حريصة حسـب طبيعـة الموقـف وخصائـص الأطـراف الأخـرى علـى تحقيـق التـوازن المناسـب بيـن كل مـن القوة الصلبـة والقـوة الناعمـة، مـع ضـرورة التأكيـد علـي زيـادة ممارسـة القـوة الناعمـة لمـا لهـا مـن مميـزات عديـدة، وتقليـل مقـدار القـوة الصلبـة لمـا لهـا مـن عيـوب ومخاطـر وخسـائر عديـدة.

(1) Henry A.Frederick, Hard and Soft Power.The Paradox of ‹Winning the War of Ideas in the 21St Century (Philadelphia: U.S.Army War College, 2005).

(2) جوزيف ناي، القوة الناعمة..وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق، (الرياض: مكتبة العبيكان)، 2007.

(3) Nye, Joseph S., Soft Power: The Means to Success in World Politics (N.Y.: Public Affairs, 2004).

وتحاول كل الدول تعظيم مختلف أنواع قوتها وخاصة القوة الناعمة من منطلق أن نتائج ممارستها أفضل بكثير من ممارستها للقوة الصلبة، ونظراً لأن طبيعة العصر الحالي وموازين القوى بين الدول والاتفاقيات الدولية كلها تدفع جميع الدول إلى عدم استخدام القوة الصلبة واستخدام القوة الناعمة بدلا منها.ومن هذه الدول بلا شك دولة الإمارات التي تسعى – كما تفعل معظم دول العالم – إلى زيادة وتدعيم وتعزيز قوتها الناعمة.

والبحث الحالي يهتم بإلقاء بعض الضوء على مفهوم القوة الناعمة وخصائصها ومصادرها وأدواتها وكيفية تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة.ويعتبر البحث من البحوث النظرية التحليلية حيث تمت الاستعانة بالمراجع: سواءً كانت قواميس، أو كتبًا، أو بحوثًا منشورة في مجلات أو مؤتمرات، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في عرض وشرح موضوع البحث.

أولاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم القوة بصفة عامة والقوة الناعمة بصفة خاصة، وذلك من حيث التعريف، والأنواع، والخصائص، والمصادر، والأدوات.وفي نهاية البحث تم الحديث عن ملامح ومصادر وأدوات القوة الناعمة للإمارات العربية المتحدة وكيفية تعظيمها.

ثانياً: مفهوم القوة

بالرغم من أن الفلاسفة وعلماء علم السياسة وعلم الاجتماع والاستراتيجيين العسكريين... قد حاولوا تعريف مفهوم القوة وتحديد خصائصها ومقوماتها وأنواعها...وكل فريق منهم وضع تعريفات للقوة من منظور تخصصه، إلا أن الاختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية بالقدر الكبير.

ويشير مارتن وايت (Martin Wight 1913 - 1972) إلى أن أهم ما يميز التاريخ الحديث هو تفوق فكرة القوة على فكرة الحق.ويعتبر مارتن وايت من المنظرين في عالم السياسة الدولية بنظرية القوة Power Theory. ويقول مارتن وايت إنه لم يعد هناك مكان للأخلاق أو المبادئ أو القيم في عالم اليوم، وأن البقاء للأقوى فقط.

وهذه هي نفس فكرة نظرية التطور لتشارلز داروين Charles Darwin التي توضح آلية التطور والتغيّر العضوي لدى الكائنات الحيّة والذي يعتمد على الانتخاب الطبيعي

والصـراع مـن أجـل البقـاء والبقـاء للأقـوى[1].

والقـوة لغويـاً اسـم، ومصـدر الفعـل (قَـويَ) ، والجمـع قُـوىً.والقـوة ضـد أو نقيـض الضعـف، والقـوة طاقـة ومبعـث النشـاط والنمـو والحركـة [2].

أما القوة من منظور سوسيولوجي فهناك تعريفات عديدة لها منها:

1. القـوة هـي فـرض الإرادة سـواء تـم ذلـك مـن خـلال شـخص أو جماعـة وذلـك للتأثيـر وممارسـة القـوة علـى الآخريـن باسـتخدام وسـائل معينـة.
2. القوة هي طاقة وقُدْرة ذاتيَّة سياسيَّة أَو صِناعيَّة أَو حَربيَّة على الحُكْم وبَسْط السِّيادة والنُّفوذ.
3. القـوة هـي القـدرة علـى إحـداث أمـر معيـن، وتأثيـر فـرد أو جماعـة عـن طريـق مـا علـى سـلوك الآخرين.
4. القـوة هـي القـدرة علـى إنشـاء علاقـة تبعيـة فعنـد القـول إن لإنسـان مـا قـوة سياسـية تفـوق قـوى الآخريـن، فهـذا يعنـي أن الآخريـن يتبعـون نظـام أفضلياتـه (انظـر: عاطـف غيـث وآخـرون: 1973، ص 140؛ جوليـان لايـدر: 1981، ص 92).
5. ويعـرف جوزيـف نـاي (2004) القـوة بأنهـا القـدرة علـى التأثيـر فـي الآخريـن للحصـول علـى النتائـج التـي يتوخاهـا أو يريدهـا المـرء ولجعـل الأشـياء تحدث.
6. أيضـا عـرف جوزيـف نـاي (2001) القـوة لـدي دولـة مـا بصفـة عامـة بأنهـا امتـلاك القـدرات أو المـوارد التـي يمكنهـا أن تؤثـر علـى النتائج.وبنـاء علـى ذلـك يمكـن اعتبـار بلـد مـا قويـاً، إذا كان لديـه عـدد سـكان وإقليـم جغرافـي كبيـران نسـبياً ومـوارد طبيعيـة واسـعة وقـوة اقتصاديـة وقـوة عسـكرية واسـتقرار اجتماعـي [3].

وفـي ضـوء مـا سـبق يمكـن تعريـف القـوة بأنهـا قـدرة فـرد أو جماعـة أو دولـة علـي التأثيـر فـي الآخريـن حتـى تتـم الاسـتجابة منهـم لمـا تريـده أو لمـا تريـد القيـام بـه أو تنفيـذه.

(1) تشارلز دارون، أصل الأنواع، (1859).

(2) منير البعلبكي، المورد الميسر، (بيروت: دار العلم للملايين، 2018) ، ص: 714.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، 1999) ، ص: 120.

(3) Nye, Joseph S., The Future of Power (N.Y.: Public Affairs, 2011).

ثالثاً: أنواع القوة

حـدد جوزيـف نـاي[1] ثلاثـة أنـواع أو أنمـاط للقـوة وحـدد لهـا أنمـاط السـلوك والأدوات الرئيسـة لـكل نمـط والسياسـات الحكوميـة لـكل نمـط كالتالـي:

نوع / نمط القوة	أنماط السلوك	الأدوات الرئيسة	السياسات الحكومية
القوة العسكرية	الإرغام الردع الحماية	القوة العسكرية	الدبلوماسية القسرية الحروب التحالفات العسكرية
القوة الاقتصادية	الإغواء الإرغام	الرشاوي العقوبات	المساعدات الاقتصادية العقوبات الاقتصادية الرشاوي
القوة الناعمة	الجاذبية وضع جدول الأعمال (أي وضع البرنامج للآخرين)	الثقافة القيم السياسات المؤسسات	الدبلوماسية العامة الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف

رابعاً: تعريف القوة الناعمة

يـرى جوزيـف نـاي بـأن القـوة الناعمـة هـي القـدرة علـى التوصـل إلـى الغايـة المطلوبـة مـن خـلال جـذب الآخريـن، وليـس باللجـوء إلـى التهديـد أو الجزاء.وهـذه القـوة تعتمـد علـى الثقافـة، والمبـادئ السياسـية، والسياسـات المتبعـة.وإذا تمكنـت مـن إقنـاع الآخريـن بـأن يريـدوا مـا تريـد، فلـن تضطـر إلـى إنفـاق الكثيـر بتطبيـق مبـدأ العصـا والجـزرة لتحريـك الآخريـن فـي الاتجـاه الـذي يحقـق مصالحـك[2].

ويعـرف نيـل فيرغسـون Neil Ferguson (2003) القـوة الناعمـة بأنهـا القـوة غيـر التقليديـة مثـل السـلع الثقافيـة والتجارية[3].أيضـاً يعـرف إبراهيـم نـوار (2018) القـوة الناعمـة بأنهـا هـي القـوة التـي تعتمـد علـى إحـراز النفـوذ بواسـطة الإقنـاع والترغيـب وتوفيـر مقومـات

(1) Nye, Joseph S., The Decline of America's Soft Power Foreign Affairs (Journal, May/ June 2004) , p: 60

(2) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004.

(3) نيل فيرغسون Neil Ferguson، «الامبراطورية تنتكس»، جريدة النيويورك تايمز، أبريل 2003.

التقدم والرقي وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين بالحذو حذوه وتقليده[1].

وفي هذا البحث يمكن تعريف القوة الناعمة بأنها: لفت انتباه الآخرين والجذب والتأثير والإقناع، من خلال: الثقافة والسياسة الداخلية والسياسة الخارجية والمساعدات الخارجية والمنظمات غير الهادفة للربح ووسائل الإعلام الجماهيرية Mass Media مثل: الصحف والمجلات والراديو والتليفزيون والسينما، ووسائل التواصل الاجتماعي Social Media مثل: الفيس بوك والواتس أب والتويتر والانستجرام والسناب شات.

خامساً: خصائص القوة الناعمة

تتسم القوة الناعمة بعدة خصائص منها:

1. أنها مفهوم ديناميكي (متحرك) غير ثابت يخضع للتغير لتغير الأزمنة واختلاف الأمكنة والتفاوت في القوة والقدرات رغم حداثة المصطلح، إلا أن مفهومها قديم قدم الإنسان، فدعوات الأنبياء والرسل اعتمدت أساسًا على الجذب والإقناع.
2. هي نتاج جهود مخططة وأنشطة منظمة على أسس علمية، وليست عملاً ارتجالياً أو نشاطاً عشوائياً.
3. هي عمل مؤسسي مُحكم وليس جهداً فردياً.
4. تنطلق من رؤية استراتيجية واضحة، وتسعى لتحقيق رسالة محددة.
5. تتطلب – بطبيعتها – فترة طويلة نسبياً لتؤتي ثمارها.
6. أثرها عميق لأنها تقوم على الجذب والإقناع.
7. ترتكز على مقومات فكرية تعبر عن القيم الدينية والأخلاقية والحضارية.
8. تعتمد إلى حد كبير على الثقافة والإعلام والدبلوماسية.
9. يمكن أن تمارسها أي جهة مهما تضاءلت قوتها الصلبة [2]، ويتضح مما سبق بأن

(1) إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم، مهرجان القاهرة الدولي للكتاب، القاهرة: فبراير 2018.

(2) سلطان آل سعود، تصورات استراتيجية للقوة الناعمة السعودية في مواجهة التحديات الإيرانية، (الرياض: رسالة

القـوة الناعمـة مفهـوم نسـبي يختلـف مـن دولـة لأخـرى ومـن زمـن لآخـر، ومفهـوم متغيـر حسـب الظـروف والمتغيـرات والتحديـدات، ومفهـوم مركـب مكـون مـن مصـادر وأدوات عديـدة، ومفهـوم يمكـن قياسـه مـن خـلال جمـع البيانـات والمعلومـات المتعلقـة بمصادرهـا وأدواتهـا وممارسـاتها ونتائجهـا.

وقـد اسـتخدم الرئيـس المصـري جمـال عبـد الناصـر القـوة الناعمـة المصريـة ببراعـة شـديدة خـلال خمسـينيات وسـتينيات القـرن العشـرين خاصـة السـينما والفنانيـن ومؤسسـة الأزهـر واسـتقطاب طـلاب الـدول الناميـة للتعلـم فـي مصـر، حيـث أضافـت القـوة الناعمـة مكانـة كبيـرة تفـوق حجـم مصـر الجغرافـي أو الاقتصـادي[1].

نفس الشـيء حققتـه كوبـا تحـت حكـم زعيمهـا فيـدل كاسـترو بالنسـبة لـدول أمريكيـا اللاتينية. أيضـاً حققـت قطـر ذلـك مـن خـلال قنـاة الجزيـرة التـي تبـذل جهـوداً جبـارة فـي وضـع قطـر علـى السـاحة العربيـة والدوليـة مـن خـلال إذاعـة الأخبـار عـن إنجـازات قطـر فـي مختلـف المجـالات.

سادساً: مصادر القوة الناعمة وأدواتها

يؤكـد جوزيـف نـاي فـي كتابـه القـوة الناعمـة: وسـيلة النجـاح فـي السياسـة الدوليـة[2]: أن مصـدر قـوة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ليـس هـو الجيـش فقـط وإنمـا مجموعـة مـن الدعائـم لهـذه القـوة فعلـى سـبيل المثـال تجتـذب الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أكبـر نسـبة للمهاجريـن. والطلبـة الدارسـون منهـم سـيحملون الكثيـر مـن القيـم والمبـادئ الأمريكيـة، ويمكـن أن يكونـوا سـفراء للثقافة الأمريكية ويحتلـوا فـي دولهـم مراكـز القـرار، كمـا تحتـل الولايـات المتحـدة الأمريكيـة المرتبـة الأولـى فـي الفوز بجوائـز نوبل فـي الفيزيـاء والكيميـاء والاقتصاد.ومبيعاتهـا مـن المؤلفـات الموسـيقية تشـكل الضعـف مقارنـة مع اليابان التـي تحتـل المرتبـة الثانيـة، وتعتبـر أمريـكا أكبـر مصـدر للأفـلام والبرامـج التلفزيونيـة فـي العالـم، رغـم أن بوليوود الهنديـة تنتـج أفلامـاً أكثـر منهـا فـي كل عـام.

ماجستير، غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية – رسالة ماجستير، 2014) ، ص 11 – 12.إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير 2018).

(1) محسن الخضيري، إدارة حروب الجيل الرابع (القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، 2016) ، ص: 200.

(2) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004.

والمؤسسات الإذاعية والتلفزيونية التي يستخدمها الأميركيون لنشر الأخبار بلغة المتلقي، والموسيقى الشعبية المحببة، والبعثات والمنح الدراسية، واستخدام الوسائل الإعلامية التي ينشئها الآخرون هي خطوة في الاتجاه الصحيح نحو ممارسة القوة الناعمة.كذلك فإن إنشاء مكاتب الدعاية والعلاقات العامة، لا سيما عندما يستطيع المراسلون إلهام أحلام الآخرين ورغباتهم بفضل إتقانهم للصور العالمية، عن طريق الأفلام والتلفزيون، فهذا من الأشياء الأساسية في أدوات القوة الناعمة[1].

ويشرح جوزيف ناي (2004) أن حسم الصراعات بالقوة العسكرية وحدها أصبح أمراً من الماضي خاصة وأن الانفتاح وقوة وسائل الاتصال والبرمجيات قد تشكل عائقاً كلما حاولت الولايات المتحدة شن حرب جديدة، ويدعو إلى اعتماد استراتيجية القوة الناعمة لضمان حلفاء ليس من الحكام فقط بل من شعوب المناطق التي تريد أمريكا فرض سيطرتها عليها بشكل ما[2].

ويري جوزيف ناي (2004) أن القوة الناعمة سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو دفع الأموال أو الرشاوي، وموارد القوة الناعمة لأي بلد هي ثقافته إذا كانت تتمتع بالقدر الأدنى من الجاذبية، وقيمه السياسية عندما يطبقها بإخلاص داخلياً وخارجياً، إضافة إلى السياسة الخارجية[3].

باختصار حدد جوزيف ناي ثلاثة موارد للقوة الناعمة لأي دولة[4]، كالتالي:

1. ثقافته (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين).
2. قيمه السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج).
3. سياساته الخارجية (عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية وأخلاقية).

(1) محمد طي، حرب ناعمة وحرب صلبة على لبنان، (بيروت: مركز قيم للدراسات، 2011) ، ص: 10.

(2) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004.

(3) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004.

(4) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004, p: 33.

سابعاً: أهمية القوة الناعمة في العصر الراهن

القوة الناعمة هي السهل الممتنع في العلاقات الدولية وسياسات الأمن القومي.إنها سهلة لأنها معنوية وهي صعبة للسبب نفسه؛ فإدراك القوة المعنوية قد يحتاج لأجيال بينما تحقيق القوة المادية قد يحتاج سنة واحدة أو أقل[1].

ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية والدمار الذي شهدته اليابان مع ضرب مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقنابل النووية، أدرك كثير من علماء السياسة وصناعها في العالم أن استخدام الأسلحة النووية لتحقيق النفوذ أو توسيع نطاقه على النطاق العالمي أصبح شبه مستحيل.

ومع إن الولايات المتحدة تدرس الآن تحديث ترسانتها النووية بإنتاج سلة من الأسلحة النووية الصغيرة أو المتناهية الصغر، فإن صناع السياسة في واشنطن ربما يدركون في وقت قريب أن هذا الخيار سيؤدي إلى إدانة عالمية واسعة النطاق، لأنه سيفتح الباب لموجة جديدة من تدمير البشرية، لا يختلف فيها من يدمرها بقنابل صغيرة عمن يدمرها بقنابل كبيرة.لقد أصبح إنتاج الأسلحة النووية خارج حدود المعايير الأخلاقية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[2].

ولذلك، فقد حث علماء السياسة وصناعها على دراسة استخدام وسائل أخرى لتحقيق النفوذ والسيطرة.في البداية قدم جورج كينان نظرية الاحتواء، وبعد نحو ربع قرن قدم جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة، وهي النظرية التي تقضي بتحقيق النفوذ أو التوسع فيه بطرق الجذب والإقناع والترغيب وليس بوسائل الحرب والتهديد والإجبار والقسر.

ويمكن توضيح أهمية القوة الناعمة في العصر الحالي في كونها تجنب الدول والعالم ويلات الحروب والخسائر البشرية والمالية والمادية من خلال استخدام القوة الصلبة، وبالتالي يكون تركيز الدول والعالم على تحقيق التنمية وليس الاستعداد للحرب.أيضاً تساهم ممارسة القوة الناعمة في تكوين علاقات دولية إيجابية، وفي زيادة تقبل الآخر والاعتراف به، وتقبل التنوع والاختلاف الإنساني، واجتذاب الناس لمزيد من الديموقراطية، وتشجيع منظمات المجتمع المدني لما لها من دور في نشر وممارسة ثقافة القوة الناعمة.أيضاً تتمثل

(1) إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير: 2018).

(2) إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير: 2018).

أهمية القوة الناعمة في زيادة السلام العالمي وضمان أكثر لحقوق الإنسان وتحقيق أكبر للأهداف المشتركة على المستوى الدولي (مثل: حماية البيئة من التلوث) وحصول كثير من الدول على دعم الدول الأخرى.

ثامناً: القوة الناعمة في مقابل القوة الصلبة

القوة لا تتخذ شكلاً واحداً، بل تتعدد أشكالها في مواجهة الآخرين بقصد جعلهم يستجيبون لإرادة مستعمل القوة.فقد تكون هذه القوة قوة صلبة أو قوة ناعمة.الأولى أدواتها القوة المسلحة أو المقاطعة أو الحصار أو التهديدات أو الإغراء بالمال أو الرشاوي (بمعنى أن القوة الصلبة تقوم إما على التهديدات (العصا) أو على المغريات (الجزرة).

أما القوة الناعمة فهي لا تطبق ثقافة وسلوك العصي والجزرة، بل تطبق ثقافة وسلوك جذب الانتباه والجاذبية والإعجاب والإقناع لجعل الآخرين والدول تفعل ما تريده الدولة التي تمارس القوة الناعمة.

هذا، ويمكن القول: إنّ القوة الصلبة هي طريقة مباشرة تمارسها دولة ما لإجبار دولة أخرى على فعل ما تريده الأولى، بينما القوة الناعمة هي الوجه الثاني للقوة، وهي طريقة غير مباشرة للحصول على ما تريده دولة ما.فقد يتمكن بلد ما من الحصول على النتائج التي يريدها في السياسة العالمية، لأن هناك بلداناً أخرى معجبة بمُثله وتحذو حذوه وتتطلع إلى مستواه، تريد أن تتبعه.وبهذا المعنى، فإن من المهم أيضاً وضع جدول الأعمال (أي وضع البرنامج للآخرين) واجتذاب الآخرين في السياسة العالمية، وليس فقط إرغامهم على التغيير بتهديدهم بالقوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية.

ويؤكد جوزيف ناي (2004) على أن القوتين الصلبة والناعمة كل منهما يعزز الآخر، وأنهما مترابطتان لأنهما معاً من جوانب قدرة المرء أو الدولة على تحقيق أغراضه أو أغراضها بالتأثير على سلوك الآخرين أو سلوك الدول[1].

ويقارن إبراهيم نوار (2018) بين القوتين من خلال شرحه الذي يوضح أن استخدام القوة الناعمة يحتاج عموماً إلى الصبر وإلى الاتصال في التخطيط والتنفيذ وليس الانقطاع؛ فبسبب طبيعة مصادر القوة الناعمة، يحتاج الحصول على نتائج استخدامها أو توظيفها إلى وقت أطول.وفي هذه الحالة، فإن نوعية الإدارة أو السياسة وطبيعة الإجراءات التنفيذية

(1) Nye, Joseph S., " The Soft Power", 2004, p: 24.

للحصول على النفوذ من استخدام مصادر القوة الناعمة تحكم إنتاجية استخدام مصادر القوة الناعمة.أما بالنسبة للقوة الصلبة، فإن استخدامها لفرض النفوذ لا يحتاج للأجل الطويل، وإنما يتحقق ذلك أو يفشل مباشرة بعد توظيف واستخدام مصادر القوة الصلبة في الأجل القصير[1].

فالحروب قد تستغرق أياماً أو حتى سنوات، لكنها تنتهي في أغلب الأحوال إلى نتائج مادية واضحة ومكشوفة، وذلك على العكس من استخدام القوة الناعمة الذي لا تظهر نتائجه إلا عبر الزمن ومن خلال تراكمات بطيئة.فإذا لم تتوفر شروط الصبر والاتصال والاستدامة، فإن استخدام مصادر القوة الناعمة يفشل في تحقيق الأهداف المرجوة.

تاسعاً: الحاجة إلى تمايز القوة وأدوات المواجهة

القوة الذكية هي ليست قوة صلبة ولا قوة ناعمة، بل هي مزيج منهما معاً[2]، بكلمات أخرى فإن القوة الذكية هي مفهوم يمزج أو يجمع بين هاتين القوتين.فيوجِد نوعاً من التوازن بين هاتين القوتين أو يوجِد نوعاً من التوليفة المناسبة من هاتين القوتين بما يتناسب مع طبيعة كل موقف.

فالدولة تمارس قوتها في النطاق الخارجي من خلال أداتين هما: الدبلوماسية (القوة الناعمة) والحرب (القوة الصلبة).وفي ضوء مصادر القوة والتي تحدد الدولة على أساسها أهدافها، وتقرر الاختيار بين هذه الأداة أو تلك من أدوات القوة.والدولة الأقوى هي التي تفوز دائماً في الدبلوماسية وفي الحرب.

والدبلوماسية تسبق الحرب وتلازمها وتعقبها، والأولى أن تحقق الدول غايتها وتفرض إرادتها من خلال الأساليب والمهارات الدبلوماسية التي ترتكز إلى قوة فعلية، يمكن التلويح بها أو التهديد باستخدامها دون التورط في الحرب، لما تتطلبه من نفقات وموارد، وما تخلفه من خسائر ومخاطر على كلا الجانبين، وبصفة خاصة بعد شيوع استخدام أسلحة الدمار الشامل بمختلف أنواعها، وحرص كثير من الدول على امتلاكها.

وعندما تخفق الدبلوماسية في إجبار الطرف الآخر على الإذعان لإرادة الدولة تصبح ضرورة لإثبات القدرة وفرض الاحترام وإجبار الطرف الآخر على الخضوع لإرادة

(1) إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير: 2018).

(2) إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير: 2018).

الأقوى.وأثناء ذلك تواصل الدبلوماسية مهامها لإقناع الخصم بضرورة التسليم، وصياغة شروط التسليم، ومعاهدات لعقد الهدنة أو الصلح مع أطراف أخرى تكسبها إلى جانبها أو تحييدها في الصراع الدائر، أو غير ذلك من الجهود الدبلوماسية التي تلازم الحرب، وتساعد على تحقيق أهدافها بأقل الخسائر الممكنة.

وعقب انتهاء الحرب تنشط الدبلوماسية من جديد لصياغة الاتفاقات، وإبرام المعاهدات التي تتضمن اعتراف الطرف الآخر بالهزيمة، وقبوله الخضوع الإرادي لشروط الدولة المنتصرة، وعلى مقتضى مصلحتها القومية.

وهكذا تتكامل كل من القوة الناعمة والقوة الصلبة بوصفهما أداتين للقوة أو وسيلتين لإقناع أو إكراه الطرف الآخر على الامتثال لإرادة الدولة.ولعل هذا التكامل يفسر عدة مظاهر، مثل مشاركة الدبلوماسيين والعسكريين في مجالس الأمن القومي وفي تشكيل سياساته، وظهور ما يعرف بالدبلوماسية العسكرية أو دبلوماسية القوة، نتيجة لتعيين العسكريين – بعد انتهاء مدة خدمتهم بالجيش – في السلك الدبلوماسي، وغير ذلك من مظاهر التقارب والتعاون بين الدبلوماسيين والعسكريين، وبصفة خاصة عقب الحرب العالمية الثانية التي جسدت هذه العلاقة الوثيقة بين الدبلوماسية والحرب بوصفهما أداتين للقوة، ودعامتين لمفهوم الأمن القومي.

وتتدرج ممارسة القوة بين القوة الناعمة (التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة) وبين القوة الصلبة (أسلوب الإجبار والقسر من جهة ثانية).وإن اللجوء إلى القوة الصلبة هو في الحقيقة الوصول إلى مرحلة العجز عن ممارسة القوة الناعمة (الحل بالطرق السلمية).

التوازن بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ليس حالة جامدة، بل عملية متغيرة ومتطورة، وتختلف من دولة لأخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى في الدولة نفسها.أيضاً التوازن عملية حركية متغيرة تندفع من سعي الأطراف ذات العلاقة إلى الحفاظ على أوضاعها ومصالحها النسبية التي تعكس القدرات والإمكانات والموارد المتاحة لها، وعند تغير القدرات بشكل حاسم من طرف يسعى الطرف الآخر إلى إعادة التوازن من جديد [1].

(1) محمد طي، حرب ناعمة وحرب صلبة على لبنان، (2011).حسين بحيري، القوى الناعمة، (2008) ، إبراهيم نوار، ندوة مصادر القوة الناعمة، (فبراير: 2018).

عاشراً: القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة

في مقالة مهمة في جريدة البيان الإماراتية (2017) تم تعريف القوة الناعمة لدولة الإمارات بأنها تعبير عن النفوذ الذي تمارسه دولة الإمارات في جهودها المتعددة والمتنوعة والجذابة في مجالات: الآداب والفنون، والدبلوماسية الرشيقة، وذلك للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره.كذلك تحاول دولة الإمارات أن تجسدها في مجموعة من المبادئ والقيم والأخلاقيات الإيجابية وعلى رأسها: تقبل الآخر وتقبل التنوع والاختلاف والتسامح والعيش الهادئ والسلام الداخلي والخارجي...أيضاً تقدم دولة الإمارات دعم كبير في مجالات البنية التحتية والغذاء والصحة والتعليم والري لكثير من الدول التي في حاجة إلى مثل هذا الدعم.وأصبحت القوة الناعمة في مجتمع الإمارات، اليوم نمطاً أساسياً في كسب العقول وتطويع العواطف عن طريق التسامح وقبول الآخر[1].

ويمثل التسامح قيمة ومُمارسة راسخة في صلب العقيدة الإسلامية والقيم العربية والإرث الإمارات، فبالتسامح عاشت وتعايشت دولة الإمارات مع الحضارات والثقافات والعقائد الأخرى، فالمجتمع الإماراتي من خصائصه أنه يتميز بالتنوع الثقافي والتعددية حيث يعيش ويعمل في الإمارات أكثر من 200 جنسية، بما لهم من لغات مختلفة وثقافات متنوعة.

وفي عام 2018 م أصدر ضاحي خلفان (نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي) كتاباً بعنوان: القوة الناعمة في الصفات القيادية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.وركز الكتاب على الصفات القيادية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنها: القدرة على تحديد الأهداف، وتحديد الأولويات، وتهيئة الطرق الوعرة، والقدرة على الوصول إلى الأهداف لتحقيقها، وتحديد الرسالة، والثبات عند المحن، والتواضع، والكرم، والقائد المحفز للإبداع والمبدعين، والقائد الذي يمتلك القدرة البدنية والصحية لتحمل المسؤولية، والقائد الذي يمتلك خصلة الالتزام بالعهود والمواثيق، ومن يؤمن بضرورة المضي قدماً؛ فلا يقبل الروتين، ولا ينعزل عن الناس، ويمتلك القدرة على التأثير على الآخرين، وغير ذلك الكثير[2].

(1) جريدة البيان، مفهوم القوة الناعمة، (دبي: 2017).

(2) ضاحي تميم خلفان، القوة الناعمة في الصفات القيادية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، (دبي: دار قنديل للطباعة والنشر، 2018).

أيضـاً مـن الصفـات القياديـة الخاصـة بالشـيخ زايـد اسـتخدامه للقـوة الناعمـة بالفطـرة الإسـلامية والعربيـة الأصيلة.حيث عـرض الكتـاب للصفـات الحميدة للشيخ زايـد والتـي توضـح كيـف أن سياسـته المرتكـزة علـى العطـاء والحـوار والتسـامح والعـدل ومسـاعدة الـدول العربيـة والإسلامية...سـاهمت فـي ترسـيخ سـمعة طيبـة لدولـة الإمـارات وفـي تحقيـق علاقـات إيجابيـة وبنـاءة مـع كل دول العالم.وقـد أبـرز المؤلـف بابـاً مستقلا بعنـوان «قائـد يمتلـك القـوة الناعمـة»، حيـث تمكـن الشـيخ زايـد مـن التأثيـر فـي الآخريـن دولاً وشـعوباً وأفـراداً واجتذابهـم وجعلهـم يقفـون إلـى جانـب الدولـة ويسـاندوها.وأبرز المؤلـف حـرص الشيخ زايـد علـى تقديـم المسـاعدات وبنـاء المرافـق والبنيـة التحتيـة فـي الـدول الشـقيقة والصديقـة، وهـو الأمـر الـذي عـزز مكانـة الدولـة فـي المحافـل العربيـة والإقليميـة والدوليـة.

ولتأكيـد وترسـيخ قيمـة التسـامح فـي مجتمـع الإمـارات تـم تأسـيس وزارة للتسـامح فـي أكتوبـر 2017.ومـن أهـداف هـذه الـوزارة:

1. غرس قيمة التسامح وتكريسها في المجتمع الإماراتي.
2. تحديد حقوق الفرد وواجباته وكذلك علاقته بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدولة.
3. توفير الإيديولوجيا المستنيرة للشؤون الاجتماعية والسياسية والدينية والقانونية.
4. عـدم السـماح للضـرورات الفرديـة العقائديـة والمذهبيـة بـأن تطغـى علـى الضـرورات الإنسـانية.
5. إلغاء الفوارق العنصرية والسياسية بين الشعوب والأمم.
6. الالتزام بحقوق الإنسان.
7. تعزيز الثقافة والهوية الوطنية وتوطيد قيم الولاء والانتماء للوطن.

هـذا ولقـد تصـدرت الإمـارات المركـز الأول عربيـاً وفـي منطقـة الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا منـذ عـام 2016 (حيـث بـدأت عمليـة قيـاس السـعادة لشـعوب العالـم) وحتـى العـام 2018م فـي مؤشـر السـعادة العالمـي، أيضـاً حصلـت دولـة الإمـارات علـى مراتـب متقدمـة علـى مؤشـر السـعادة العالمـي بيـن مختلـف دول العالـم، حتـى وصلـت فـي العـام 2018 المرتبـة الـ 20.بكلمات أخـرى فـإن دولـة الإمـارات فـي عـام 2016 تصـدرت المركـز الأول عربيـاً وفـي منطقـة الشـرق

الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر السعادة، واحتلت المرتبة 28 عالمياً كأسعد الشعوب.

بينما في العام 2017 حافظت دولة الإمارات على مركزها الأول عربياً وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر السعادة، واحتلت المرتبة 21 عالميا كأسعد الشعوب.وفي عام 2018 حافظت أيضا على مركزها الأول، وتحسن ترتيبها من 21 إلى 20 عالميا كأسعد الشعوب[1].

وأسست دولة الإمارات وزارة للسعادة وذلك في العام 2016، وتعتبر أول وزارة من هذا النوع على مستوى جميع دول العالم وكل الدول العربية.ومن أهم مهام هذه الوزارة مواءمة كافة خطط دولة الإمارات العربية المتحدة وبرامجها وسياساتها لتحقيق سعادة المجتمع.

وتنظر دولة الإمارات للسعادة كهدف إنساني ومنهج حياة، وحق مكتسب لجميع مواطنيها والمقيمين على أرضها، وحتى الزوار..لذلك سعت لتصدير هذا الهدف على سلم أولويات عملها الحكومي من خلال استحداث أول وزارة للسعادة في العالم، وإطلاق ميثاق وطني يكرس ريادتها العالمية في هذا المجال.

ومنذ يناير 2014م رفعت دولة الإمارات سقف التحدي وأعلنت من خلال أجندتها الوطنية عن هدفها في أن تكون ضمن أفضل 5 دول في العالم الأكثر سعادة في عام 2021م وانطلقت وفق خطط وبرامج حكومية شاملة نحو تحقيق هدفها المنشود.

ويتكون البرنامج من ثلاثة محاور رئيسة هي: تضمين السعادة والإيجابية في سياسات، وبرامج وخدمات الجهات الحكومية كافة، وبيئة العمل فيها، ترسيخ قيم الإيجابية والسعادة، باعتبارها أسلوب حياة في مجتمع دولة الإمارات، إلى جانب تطوير مقاييس وأدوات لقياس السعادة في مجتمع دولة الإمارات.ويشمل البرنامج المواطنين والمقيمين والزوار، ويشجع القطاعين العام والخاص على طرح، وتوصية وتبني مبادرات وخطط تحقق الأهداف المنشودة للسعادة.

وتستهدف حكومة الإمارات من خلال هذا البرنامج تعزيز بيئة السعادة والإيجابية والارتقاء بمستوى الخدمات لإسعاد الناس، وتحويل مراكز خدمة المتعاملين إلى مراكز

(1) تقرير السعادة العالمي (2019)

https// :ar.wikipedia.org/wiki/

سعادة المتعاملين، وتحويل مسميات موظفي خدمة المتعاملين إلى موظفي إسعاد المتعاملين، وإطلاق ميدالية «أبطال السعادة والإيجابية» لتكريم موظفي الصف الأمامي، وإصدار دليل سعادة المتعاملين، وقياس سعادة المتعاملين.كذلك تحفيز السعادة المؤسسية في القطاع الخاص، وإطلاق جائزة أسعد بيئة عمل لمؤسسات القطاع الخاص في الدولة، وتصنيف مؤسسات القطاع الخاص في الدولة بحسب مستوى السعادة[1].

ومما زاد من أهمية القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة تنوع أنماطها وتعدد أشكالها وابتعادها عن النمط التقليدي المتمثل في القوة الصلبة.ومن الأشكال التي اهتمت بها الإمارات لتدعيم قوتها الناعمة ممارسة الدبلوماسية الدولية الهادئة الرشيقة والتي تدعو إلى علاقات دولية إيجابية وعادلة وإلى السلام العالمي، وتنظيم العديد من المؤتمرات العلمية والمهنية والسياسية والاقتصادية..لمناقشة القضايا والمشكلات العلمية والمهنية والسياسية والاقتصادية بين الدول وبين الشعوب...مما يساهم في تقوية العلاقات مع هذه الدول ومع هذه الشعوب.

ويمكن إرجاع كفاءة القوة الناعمة الإماراتية إلى عدد من العوامل والأسباب، أهمها ما يلي:

1. تمسكها بالقيم الإنسانية الراقية التي أرساها مؤسسها وباعث نهضتها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.
2. نبذ العنف كوسيلة لحل المنازعات.
3. توفر الفوائض المالية التي تُمكن الدولة من تقديم المساعدات والاستثمار في الدول الأخرى.
4. القدرة على تشغيل كم هائل من العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات.
5. تعاظم عوامل جذب السائحين من كافة دول العالم.
6. تقديم المساعدات الإنسانية والدعم المادي للشعوب الأخرى.

(1) وزارة السعادة، تقرير عن برامج وأنشطة وزارة السعادة عن عام 2018، (أبوظبي: وزارة السعادة، 2019) https// :ar.wikipedia.org/wiki/

7. مناصرة الشعوب المقهورة والطوائف المضطهدة.

8. إقامة المشروعات العملاقة في الدول الأخرى بهدف تنميتها وتشغيل أبنائها العاطلين.

9. وجود جمعيات أهلية ذات نفع عام غير ربحية أسسها بعض كبار رجال الأعمال لتقديم خدماتها الإنسانية والاجتماعية داخل وخارج الدولة.

مجلس القوة الناعمة للإمارات العربية المتحدة:

أعلن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي في أبريل 2017 تشكيل «مجلس القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة» والذي يهدف إلى تعزيز سمعة ومكانة شعب ودولة الإمارات عربياً وإقليمياً وعالمياً وترسيخ احترامها ومحبتها بين شعوب العالم ويختص برسم السياسة العامة ووضع استراتيجية القوة الناعمة للدولة.

ويتبع مجلس القوة الناعمة بشكل مباشر مجلس الوزراء ويعمل على صياغة منظومة وطنية متكاملة تشمل الجهات الحكومية والخاصة والأهلية لنقل قصة دولة الإمارات للعالم بطريقة جديدة.

إحدى عشرة: استراتيجية القوة الناعمة للإمارات العربية المتحدة

في سبتمبر 2017م أطلق مجلس القوة الناعمة «استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات» وذلك ضمن أعمال الاجتماعات السنوية لحكومة دولة الإمارات.وتهدف استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات إلى إعداد منظومة حكومية شاملة لبلورة برامج وسياسات عمل مستدامة ذات بُعد إقليمي وعالمي، يشمل كافة مقوّمات الدولة الاقتصادية والثقافية والفنية والسياحية والإنسانية والمجتمعية، مع التركيز على الثقل الإنساني والحضاري والبناء على سمعتها، وإبراز الصورة الحضارية لدولة الإمارات وإرثها وهويتها وثقافتها المميزة[1].

(1) استراتيجية القوة الناعمة في الإمارات، (2017)
https//:government.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/the-uae-soft-power-strategy

وترتكز هذه الاستراتيجية على أربعة أهداف رئيسة هي كالتالي:

1. تطوير هوية موحدة للدولة في كافة المجالات الإنسانية والاقتصادية والسياحية والإعلامية والعلمية.
2. تعزيز موقع الإمارات كبوابة للمنطقة العربية ومخزونها الثقافي وكعاصمة الوطن العربي للثقافة والفن والإعلام والسياحة والعِلْم.
3. تطوير شبكات دولية فاعلة مع الأفراد والمؤسسات حول العالم بما يخدم أهداف الدولة ومصالحها.
4. ترسيخ سمعة الدولة كدولة حديثة، منفتحة، متسامحة ومحبة لكافة شعوب العالم.

كما تتألف استراتيجية القوة الناعمة لدولة الإمارات من 7 محاور أساسية تشكل إطار الدبلوماسية العامة لدولة الإمارات، وهي:

1. الدبلوماسية الإنسانية.
2. دبلوماسية الشخصيات والتمثيل الدولي.
3. الدبلوماسية الشعبية.
4. الدبلوماسية العلمية والأكاديمية.
5. الدبلوماسية الثقافية والإعلامية.
6. الدبلوماسية الاقتصادية.
7. الهوية الموحدة.

فعلى سبيل المثال فلقد اتسمت الدبلوماسية الخارجية لدولة الإمارات منذ تأسيسها في عام1971 بالحكمة والاعتدال والتوازن ومناصرة الحق والعدالة، استناداً إلى أسس الحوار والتفاهم بين الأشقاء والأصدقاء واحترام المواثيق الدولية والالتزام بميثاق الأمم المتحدة، واحترام قواعد حسن الجوار وسيادة الدول ووحدة أراضيها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل النزاعات بالطرق السلمية.وشهدت دولة الإمارات العربية المتحدة انفتاح واسعاً على العالم الخارجي، أثمر إقامة شراكات استراتيجية سياسية واقتصادية وتجارية

وثقافية وعلمية وتربوية وصحية مع العديد من الدول في مختلف قارات العالم، بما عزز المكانة المرموقة التي تتبوؤها في المجتمع الدولي.

هذا ويمكن تحديد المبادئ الرئيسية للدبلوماسية الخارجية لدولة الإمارات في: التزام الدولة بانتمائها الخليجي والعربي والإسلامي، وحرصها على تعزيز وتوسيع دائرة صداقتها مع جميع دول العالم، ومراعاة حسن الجوار واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، واللجوء إلى حل النزاعات بالطرق السلمية والالتزام بميثاق الأمم المتحدة والقوانين والمواثيق الدولية[1].

اثنا عشر: السؤال هنا هو: هل تمتلك دولة الإمارات مقومات للقوة الناعمة؟

الإجابة نعم.دولة الإمارات تملك الكثير من مقومات القوة الناعمة، لكن ممارسة القوة الناعمة يتطلب مهارة شديدة في استخدام هذه المقومات.فما هي إذن أهم مصادر القوة الناعمة في دولة الإمارات؟

1. تقديم المعونات والمساعدات الإنسانية:

تقدم دولة الإمارات المعونات والمساعدات الإنسانية لكثير من الدول من خلال الدولة ومن خلال الجمعيات الأهلية (غير الحكومية/ ذات النفع العام) وخاصة بواسطة جمعية الهلال الأحمر.من هذه المعونات والمساعدات الإنسانية: التبرعات وتقديم الوجبات الغذائية وبناء المدارس والمساجد والمساكن وحفر آبار الماء وتقديم الرعاية الطبية...وخاصة عندما تحدث كوارث وطوارئ في هذه الدول.

2. ممارسة الحوكمة الرشيدة:

الحكم أو الحوكمة الرشيدة Good Governance مفهوم يشير إلى ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تتيح للأفراد والجماعات تحقيق مصالحها [2].

(1) المجلس الوطني للإعلام، الإمارات العربية المتحدة، (أبوظبي: المجلس الوطني للإعلام، 2016).

(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الشفافية والمساءلة في القطاع العام بالمنطقة العربية (نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: 2004) ، ص: 8.

أيضا يعرفها مدحت أبو النصر، بأنها تطبيق قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة في الفرص، وتحقيق الشفافية، والنزاهة، وتعزيز سيادة القانون ورسم الحدود الفاصلة بين المصالح الخاصة والعامة، والحيلولة دون استغلال المنصب والنفوذ[1].

هذا وتحرص الإمارات على ممارسة ثقافة وسلوك الحوكمة الرشيدة من خلال محاولة تطبيق قيم المساواة والعدالة والشفافية والنزاهة وتعزيز سيادة القانون ومكافحة الفساد... من خلال مجموعة من القوانين التي تضمن تحقيق هذه القيم، ومن خلال مجموعة من المبادرات المدعمة لها.

3. ممارسة دبلوماسية دولية عادلة ومتوازنة:

تحرص الإمارات على تكوين علاقات دبلوماسية طيبة وإيجابية مع كل دول العالم، وأن تتصف بالعدالة والتوازن والمعاملة بالمثل والتعاون الدولي مع كل دول العالم والمساهمة في تحقيق السلام العالمي وفض الخلافات بين الدول.

4. التاريخ:

تحظى دولة الإمارات العربية المتحدة بمكانة رفيعة بين الأمم.ورغم حداثة نشأتها ومحدودية حجم سكانها، فإن تأثير ونفوذ الدولة على المستوى العالمي يعد قوياً ومؤثراً، وذلك بفضل قوتها الناعمة الفاعلة.

نعم تاريخ دولة الإمارات ليس بعيداً، إلا أن دولة الإمارات عظمت من الفترة التاريخية المحدودة من خلال المعارض والمتاحف والتأكيد على الأصالة وعلى أخلاق البدو الإيجابية والمحافظة على المباني التاريخية والأثرية...ويعتبر تاريخ دولة الإمارات وآثارها أحد أهم مقومات القوة الناعمة لها.ولهذا، فإن صناعة السياحة ليست مجرد مورد للنقد الأجنبي بل إنها مصدر من مصادر تقديم صورة ذهنية إيجابية لدولة الإمارات تتبادر إلى ذهن من يقرأ عنها أو يهتم بزيارتها أو يفكر في إنشاء مشروع فيها.

5. الموقع:

موقع دولة الإمارات هبة من الله تعالى، لم يصنعه الإماراتيون ولم يختاروه هو سابق لوجودهم.ولقد ساهم هذا الموقع في تشكيل ثقافة مجتمع الإمارات، وهو موقع تجاري

(1) مدحت محمد أبو النصر، الحوكمة الرشيدة، (القاهرة: المجموعة العربية، 2016) ، ص: 49.

وجغرافي متميز في طريق التجارة الخليجية والعربية بل والعالمية.ودولة الإمارات تحاول استخدام هذا الموقع كواحد من مصادر القوة الناعمة لها.

6. الثقافة والفنون:

تعتبر الثقافة من أهم مصادر القوة الناعمة للدول والجماعات في العالم.وتحاول دولة الإمارات تقديم ثقافتها إلى العالم بشكل جذاب ومتنوع بقصد اكتساب حب الآخرين وتقديم صورة إيجابية إلى الخارج، وذلك من خلال إعلام صادق وجذاب ومتنوع.وفي دولة الإمارات توجد مصادر مهمة للثقافة بوسعها أن تقدم صورة أفضل للعالم كله منها التسامح وتقبل الآخر وتقبل الاختلاف والتنوع وفنون السينما والتليفزيون والفنون التشكيلية.

7. الألعاب الرياضية:

توجد لدى دولة الإمارات مصادر أخرى للقوة الناعمة منها: الألعاب الرياضية بمختلف أنواعها، حيث تحرص دولة الإمارات على بناء الملاعب الرياضية ونشر الروح الرياضية وتنظيم المسابقات الرياضية المحلية والخليجية والعربية والأسيوية والعالمية.

8. السياحة:

تعتبر السياحة من مصادر القوة الناعمة لدولة الإمارات، لما تقدمه للعالم من صورة إيجابية عن الإمارات.ولقد اهتمت دولة الإمارات بالقطاع السياحي اهتماماً كبيراً، من خلال تطوير بنية تحتية متطورة ومرافق تلبي متطلبات السياح الأجانب، إلى جانب الارتقاء بمستوى الخدمات في القطاع الفندقي والنقل المريح، فضلًا عن إقامة الفعاليات والمهرجانات التي كان لها دور واضح في استقطاب السيّاح من شتى أنحاء العالم.

وتعتبر الإمارات الدولة الأكثر جذباً للسياح على الصعيد العربي، وذلك بفضل مدينة دبي التي اكتسبت شهرة دولية، من خلال السياحة الفاخرة، وبذلك صارت الإمارات تعتمد بشكل كبير على السياحة، كواحد من أهم القطاعات غير النفطية في البلد.وتعد دولة الإمارات حالياُ من أكثر عشر وجهات سياحية نمواً في العالم وفق منظمة السياحة [1].

(1) المجلس الوطني للسياحة والآثار، التقرير السنوي عن السياحة في الإمارات لعام 2018، (أبوظبي: المجلس الوطني للسياحة والآثار، 2019).

خاتمة:

بذلت دولة الإمارات مجهوداً كبيراً في زيادة قوتها الناعمة، إلا أنها ما زالت في حاجة إلى مزيد من التدعيم والتنويع لمصادر وأدوات القوة الناعمة لديها.وتحتاج دولة الإمارات لتعظيم قوتها الناعمة من خلال زيادة هذه المصادر والأدوات، وإعادة ترتيب أولوياتها فيما يتعلق بتنمية مصادر هذه القوة واستخدامها على أفضل وجه، كما تحتاج إلى تطوير كفاءة الجهات الحكومية وخاصة مجلس القوة الناعمة ووزارة التسامح ووزارة السعادة ومنظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية ذات النفع العام المعنية ببناء القدرات وتوظيف واستثمار مصادر القوة الناعمة بحيث تتناسب مخرجات القوة الناعمة مع الموارد أو المصادر المتاحة لها.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

القرآن الكريم.

السنة النبوية الشريفة.

بحيري، حسين (2008). القوى الناعمة. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2004). الشفافية والمساءلة في القطاع العام بالمنطقة العربية. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

البعلبكي، منير (2018). المورد الميسر. دار العلم للملايين.

جريدة البيان (2017). مفهوم القوة الناعمة.

الخضيري، محسن (2016). إدارة حروب الجيل الرابع. ايتراك للنشر والتوزيع.

خلفان، ضاحي تميم (2018). القوة الناعمة في الصفات القيادية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. دار قنديل للطباعة والنشر.

دارون، تشارلز (1859). أصل الأنواع.

آل سعود، سلطان (2014). تصورات استراتيجية للقوة الناعمة السعودية في مواجهة التحديات الإيرانية [رسالة ماجستير غير منشورة]. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية.

سليمان، محمد مصطفي (2006). حوكمة الشركات ومعالجة الفساد المالي والإداري. الدار الجامعية.

طي، محمد (2011). حرب ناعمة وحرب صلبة على لبنان. مركز قيم للدراسات.

فيرغسون، نيل (2003). «الامبراطورية تنتكس». جريدة النيويورك تايمز.

المجلس الوطني للإعلام (2016). الإمارات العربية المتحدة. المجلس الوطني للإعلام.

المجلس الوطني للسياحة والآثار (2019). التقرير السنوي عن السياحة في الإمارات لعام 2018. المجلس الوطني للسياحة والآثار.

مجمع اللغة العربية (1999). المعجم الوجيز. وزارة التربية والتعليم.

ابن منظور (1984). لسان العرب. دار المعارف.

ناي، جوزيف (2007). القوة الناعمة. وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ترجمة محمد توفيق). مكتبة العبيكان.

أبو النصر، مدحت محمد (2016). الحوكمة الرشيدة. المجموعة العربية.

نوار، إبراهيم (2018). ندوة مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم. مهرجان القاهرة الدولي للكتاب.

وزارة السعادة (2019). تقرير عن برامج وأنشطة وزارة السعادة عن عام 2018. وزارة السعادة.

ياسين، عمار حميد (2016). دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد.

مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

استراتيجية القوة الناعمة في الإمارات. https//:government.ae/ae-ar/about-the-uae/strategies-initiatives-awards-federal-governments/strategy-power-soft-uae-the/plans-and-strategies

تقرير السعادة العالمي. https//ar.wikipedia.org/wiki

العنزي، فالح (2015). القوة الناعمة. https//www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1014416

القبج، سامح رشيد (2016). استراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع.
https//www.researchgate.net/publication/321598022astrat
y j y t t w z y f _ a l q w t _ a l n a m t _ a l a m r y k y t _ f y _ a d a r t _ a l s r a _ m _ a y r a n

مجلس القوة الناعمة في الإمارات. https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-04-29-1.2930416

المراجع الأجنبية:

Frederick, H. (2005). *Hard and soft power.the paradox of winning the war of ideas in the 21st century*. U.S. Army War College. https//doi.org/10.21236/ADA433257

Lukes, S. (2007). *Power and the Battle for Hearts and Minds*. Routledge.

Nye, J. S. (1990). *Bound to lead*. *The changing nature of American power*. Basic Books. https://doi.org/10.23072151022/

Nye, J. S. (1990). Soft Power. *Foreign Policy Journal*, 80. https//doi.org/10.23071148580/

Nye, J. S. (2004). *Soft power the means to success in world politics*. Public Affairs.

Nye, J. S. (2004). The Decline of America's soft power. *Foreign Affairs Journal*. https//doi.org/10.230720033972/

Nye, J. S. (2009). Get smart, combining hard and soft power. *Foreign Affairs Journal*.

Nye, J. S. (2011). The future of power. *Public Affairs*.

Riley, S. J. (2005). *The crusades, a history*. Yale University Press. https//doi.org/10.50409781472972835.0067 /a

Wilson, E. (2008). Hard power, soft power, smart power. *Philadelphia the Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 616(1). https//doi.org/10.1177000271620731261 8/

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

alqurʾānu alkarīmu

al-sanatu al-nabawiyyatu al-sharīfatu

buḥayriyyun ḥissayni 2008). alqūā al-nāʻimata almarkazu al-dawliyyu lil-dirāsāti almustaqbaliyyati wa-al-āstrātyjyah

barnāmaju alʾumami almuttaḥidati alʾinmāʾiyyi 2004). al-shaffāfiyyata wa-al-musāʾlata fī alqiṭāʻi alʻāmmi bi-al-minṭaqati alʻarabiyyati barnāmaju alʾumami almuttaḥidati alʾinmāʾiyyi

albaʻlabakkiyyu munīra 2018). almawrida almuyassara dāru alʻilmi lil-malāayīni

jarīdatu albayāni 2017). mafhūma alquwwati al-nāʻimati

alkhaḍīriyyu muḥsina 2016). ʾidārata ḥurwbi aljīli al-rābʻi aytrāk lil-nashri wa-al-tawzīʻi

khalfāni ḍāḥy tmym 2018). alquwwata al-nāʻimata fī al-ṣaffāti alqīādiyyati lil-shaykhi zāyada bn sulṭāni ʾāla nahyāni dāru qindīlin lil-ṭibāʻati wa-al-nashri

dārūna tshārlza 1859). ʾaṣilu alʾanwāʻa

ʾāla suʻūdun sulṭāna 2014). taṣawwurātin astrātyjyah lil-quwwati al-nāʻimati al-suʻūdiyyati fī mūājahati al-taḥaddīāti al-ʾīrānyah risālata mājistīri ghayri manshūratin ʾkādīmiyyta nāyifi alʻarabiyyati lil-ʻulūmi alʾamniyyati kulliyyata alʻulūmi al-astrātyjyah

salīmāni muḥammada muṣṭaffī 2006). ḥwkmah al-sharikāti wamuʻālajati alfasādi almāliyyi wa-al-ʾidāriyyi al-dāru aljāmiʻiyyatu

ṭayyun muḥammada 2011). ḥarba nāʻimata waḥarba ṣalbatin ʻalā lubnānin markazu qiyamin lil-dirāsāti

fayarghasūna nīla 2003). « al-ambrāṭwryah tantakisu jarīdata al-niyuīʾūrki tāymzan

almajlisu alwaṭaniyyu lil-ʾiʻlāami 2016). alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati almajlisu alwaṭaniyyu lil-ʾiʻlāami

almajlisu alwaṭaniyyu lil-sīāḥati wa-al-ʾāthāri 2019). al-taqryra al-sanawiyya ʻani al-sīāḥati fī alʾimārāti liʻāmi 2018. almajlisu alwaṭaniyyu lil-sīāḥati wa-al-ʾāthāri

majmaʻu al-lughata alʻarabiyyata 1999). almuʻjama alwajīza wizāratu al-tarbiyati wa-al-taʻlīmi

ibna manẓūri 1984). lisāna alʻarabi dāru almaʻārifi

nāy jūzīfa 2007). alquwwata al-nāʻimata wasīlatu al-nujjāḥi fī al-sīāsati al-dawliyyati tarjamata muḥammada tawfīqi maktabata al-ʾbykān

ʾabū al-naṣri madaḥat muḥammadu 2016). al-ḥwkmah al-rashydata almajmūʻatu alʻarabiyyatu

nuwwārun ʾibrāhym 2018). nadwata maṣādiri alquwwati al-nāʻimati wamakānatin muṣirrin fī alʻālami mihrajānu alqāhirati al-dawliyyi lil-kitābi

wizāratu al-sa'ādati 2019). taqryrun 'an barāmiji wa'anshiṭati wizārati al-sa'ādati 'an 'āmi 2018. wizāratu al-sa'ādati

yāsīnun 'amāra ḥamīda 2016). dirāsata muqāranati bayna tawẓīfi alquwwati al-ṣlbati wa-al-nā'imati namādhija mukhtāratin kulliyyatu al'ulūmi al-sīāsiyyati jāmi'atu baghdādi

mawāqi'u shabakatu alma'lūmāti al-dawliyyati al-'intrnt

astrātyjyah alquwwata al-nā'imata fī al'imārāti https//government.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/the-uae-soft-power-strategy

taqryru al-sa'ādati al'ālamiyyi https//ar.wikipedia.org/wiki

al'anaziyyu fa-al-iḥa 2015). alquwwata al-nā'imata https//www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1014416

alqabaju sāmaḥa rashydu 2016). astrātyjyah tawẓīfa alquwwati al-nā'imati al'amrīkiyyati fī 'idārati al-ṣirā'i https//www.researchgate.net/publication/321598022astratyjyttwzyf_alqwt_alnamt_alamrykyt_fy_adart_alsra_m_ayran

majlisu alquwwati al-nā'imati fī al'imārāti https//www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/20171.2930416-29-04-

Maximizing the Soft Power of the United Arab Emirates

Mohammed Saif Al Shamsi[1]

Abstract:

There are many types of powers; one of them is soft power. It can be defined as: the force of attracting others or states by persuasion for response. Joseph Nye believes that soft power is the ability to get what you want by attraction and persuasion rather than coercion, and ordering.The research problem consists in shedding some light on the concept of soft power and its characteristics, sources and tools and on how to maximize the soft power of the United Arab Emirates State.The research aims to explain the concept of power in general and soft power in particular in terms of definition, species, characteristics, sources and tools. At the end of the study, the researcher talked about the features, sources and tools of the soft power of the United Arab Emirates and how to maximize them.The research is based on theoretical analytical study, where references were used, including dictionaries, books and research published in magazines or conferences, in addition to benefiting from some of the Internet sources in presenting and explaining the research subject.The UAE has made an effort to maximize its soft power by strengthening all its soft power sources and tools. It still needs to be further strengthened and diversified into its soft power sources and tools.

Keywords: Power, Soft Power, Soft Power of the UAE State.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
U_4433@hotmail.com